

## تفسير البغوي

245 - قوله تعالى : { من ذا الذي يقرض إهـ قرضا حسنا } القرص اسم لكل ما يعطيه الإنسان ليجازى عليه فسمى إهـ تعالى عمل المؤمنين له رجاء ما وعدهم من الثواب قرضا لأنهم يعملونه لطلب ثوابه قال الكسائي : القرص ما اسلفت من عمل صالح أو سيئ وأصل القرص في اللغةقطع سمي به عباد إهـ والمحتجين من خلقه كقوله تعالى : { إن الذين يؤذون إهـ رسوله } ( 57 - الأحزاب ) أي يؤذون عباد إهـ كما جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة ب قال قال رسول إهـ A : [ إن إهـ تعالى يقول يوم القيمة يا بن آدم استطعتمتك فلم تطعموني قال : يارب كيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟ قال : استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ] .

قوله تعالى : { يقرض إهـ } أي ينفق في طاعة إهـ { قرضا حسنا } قال الحسين بن علي الواقدي : يعني محتسبا طيبة بها نفسه وقال ابن المبارك : من مال حلال وقيل لا يمن به ولا يؤذى { فيضاً عفه له } قرأ ابن كثير و أبو جعفر و ابن عامر و يعقوب { فيضاً عفه } وبابه بالتشديد ووافق أبو عمرو ففي سورة الأحزاب وقرأ الآخرون { فيضاً عفه } بالألف مخففا وهذا لغتان ودليل التشديد قوله { أضعافاً كثيرة } لأن التشديد للتکثير وقرأ ابن عامر و عامر و يعقوب بنصب الفاء وكذلك في سورة الحديد على جواب الاستفهام وقيل بإضمار أن وقرأ الآخرون برفع الفاء نسقا على قوله : يقرض { أضعافاً كثيرة } قال السدي هذا التضييف لا يعلم إلا إهـ D وقيل سبعماً ضعف { و إهـ يقبض ويبسّط } قرأ أهل البصرة و جمزة يبسّط هاهنا وفي الأعراف بسطة بالسین كنطاً رهما وقرأهما الآخرون بالصاد قيل يقبض بإمساك الرزق والنفس والتقطير ويبسّط بالتوضیح وقيل يقبض بقبول التوبة والصدقة ويبسّط بالخلف والثواب وقيل هو الإحياء والإماتة فمن أماته فقد قبضه ومن مد له في عمره فقد بسط له وقيل هذا في القلوب لما أمرهم إهـ تعالى بالصدقة أخبر أنهم لا يمكنهم ذلك إلا بتوفيقه قال : يقبض بعض القلوب فلا ينشط بخير ويبسّط بعضها فيقدم لنفسه خيراً كما جاء في الحديث [ القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ] الحديث .

{ وإليه ترجعون } أي إلى إهـ تعودون فيجزيكم بأعمالكم قال قتادة : الهاء راجعة إلى التراب كناية عن غير مذكور أي من التراب خلقهم وإليه يعودون